

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 96

محمد بن صالح العثيمين

والمعنى ان النخلة طيبة في نفسها وان كان اصلها ليس بذلك. فاخبر صلى الله عليه وسلم انه خير الناس نفسها ونسبا وروى الترمذى
وايضا من حديث الثورى عن يزيد كمثل نخلة في كبوة الكبوة - 00:00:02

اه مكان الدنس ولكن نخلة الله ورفيعة وروى الترمذى وايضا من حديث الثورى عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن
المطلب ابن ابي ابي وداع قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه سمع شيئا فقام - 00:00:25
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك صلى الله عليه نظيفة عندك؟
نعم نصرا عليك فقط نعم نسخة - 00:00:53

صلى الله عليه والله ما يستبعد الزيادة صحيحة لأن قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلم وسلم ها لبسته صلى الله عليه ايه اللي
عندنا بالكامل يخاطب لانهم يخاطبونه - 00:01:18

فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ثم قال ان الله خلق الخلق فجعلني
في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني - 00:01:43

في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا في خيرهم بيتا وخيرهم نفسها. قال الترمذى هذا
حديث حسن كما وجدته في الكتاب وصوابه فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسها. وقد روى احمد هذا - 00:02:03
في المسند من حديث الثورى عن يزيد ابن ابي زياد عن عبدالله ابن الحارث ابن نوفل عن المطلب ابن ابي وداع قال قال العباس
رضي الله عنه بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس - 00:02:33

قال فصعد المنبر فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله. قال انا محمد بن عبد الله عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني
 يجعلني في خير خلقهم وجعلهم فرقة جعل - 00:02:53

جعلني في خير خلقهم خلقه قال في طاء في خير خلقه القهوة اشار اليه احسن يصح نتوقع اللفظ الاول فجعلني في خير خلقه
وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني - 00:03:16

في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلهم فجعلني في خيرهم بيتا خيركم بيتا وغيركم نفسها. اللهم صلي وسلم اخبر صلى الله عليه
 وسلم انه من قسم الخلق باسم الله الرحمن الرحيم - 00:03:40

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم - 00:04:06

اخبر صلى الله عليه وسلم انه من قسم الخلق فريقين الا كان هو في خير الفريقين. وكذلك جاء حديث بهذا القyi وقوله في الحديث
خلق خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خير - 00:04:27

يتحمل شيئين احدهما ان الخلق ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق في الارض وبنو ادم خير وان قيل بعموم الخلق حتى
يدخل فيهم الملائكة كان حتى دخل - 00:04:49

كيدخل ولا شأن نصف الثاني حتى لانه مو الانتماء فيه كأن فيه تفضيل جنس بنى ادم على جنس
الملائكة وله وجه صحيح ثم جعل بنى ادم فرقتين والفرقتان العرب والعجم ثم جعل العرب قبائل فكانت قريش - 00:05:14
افضل قبائل العرب ثم جعل قريشا بيوتا فكانت بنو هاشم افضل البيوت ويتحمل انه اراد بالخلق بنى ادم فكان في خيرهم اي في ولد

ابراهيم او في العرب ثم جعل - 00:05:42

بني ادم فرقتين بني ابراهيم ثم جعل بني إسماعيل بني اسحاق او جعل العرب عدنان وقططان فجعل في بني إسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني إسماعيل أو بني عدنان قبائل فجعلني في خير - 00:06:00

بهم قبيلة وهم قريش وعلى كل تقدير فالحديث صريح بتفضيل العرب على غيرهم. وقد بين صلى الله عليه وسلم ان هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم ثم لقريش ثم للعرب. فروى الترمذى - 00:06:26

من حديث ابي عوانة فعن يزيد ابن ابي زياد ايضا عن عبدالله ابن الحارث قال حدثني المطلب ابن ابي ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ان العباس ابن المطلب حدثني عبد المطلب - 00:06:46

المطلب يقول فيما اطاح عبد المطلب وله وجه من الصحة فقد ورد ان اسمه المطلب وانه عبدالمطلب كما سيأتي نعم ان العباس ابن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده. فقال ما اغضبك - 00:07:06

قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه بوجوه بمبشره واذا لقونا بغیر ذلك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذى نفسي بيده لا يدخل - 00:07:37

رجل لا يدخل قلب الائمه حتى يحكم له ولرسوله. تم قال ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما عم الرجل سمو ابيه. قال الترمذى هذا فان فانما عم الرجل سمو ابيه. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح. ورواه احمد في - 00:08:02

المسند مثل هذا من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن يزيد هذا ورواه ايضا من حديث نزيد هذا المذكور في السندي عندي يزيد جعلها من اول السطر نعم - 00:08:31

عن يزيد هذا ورواه ايضا من حديث جرير عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن عبد ابن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا - 00:08:59

ونرى قريشا تتحدث اذا رأوا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا نعم الرأي عفوا ما مشكولة مشكورة ولا ولا في الزرعة - 00:09:19

ينتفخ عادة الانسان يوحى اذا غضب ينتفع العرق هذا ويحتمل انه عراق يعني صار يعرق تم قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحكم له ولقرباته. فقد كان عند يزيد ابن - 00:09:51

لابي زياد عن عبد الله ابن الحارث هذان الحديثان احدثهما في فضل القبيل الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني في محبتهم وكلاهما رواه عنه اسماعيل ابن ابي خالد وما في - 00:10:14

من كون عبد الله ابن الحارث يروي الاول تارة عن العباس وتارة عن المطلب بن ابي وداعه عن عبدالمطلب بن ربيعة وهو ابن الحارث بن عبدالمطلب. وهو من الصحابة فقد قد يظن ان هذا - 00:10:34

قد يظن ان هذا اضطراب في الاسماء من جهة يسير. وليس هذا موضع الكلام فيه. فان الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لا سيما قوله شواهد تؤيد معناه ومثله ايضا في المسألة ما روی احمد ومسلم والترمذى من حديث الاوزاعي عن شداد ابن عن - 00:10:54

الداء عن شداد ابى عمار عن واثلة بن ااصقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم - 00:11:22

واصطفاني من بنى هاشم هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن وابو المغيرة عن الاخرس مصطفى قريش من كنان واصطفى من قريش بنى ما فيها وصف وصف من من كلام قريشا - 00:11:42

واصطفى قريشا من كنانة طيب واصطفى واصطفى من قريش بنى هاشم من قريش من بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم نعم واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم - 00:12:10

نعم هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن الاوزاعي ورواه احمد والترمذى من حديث محمد ابن مصعب عن الاوزاعي ولفظه ان الله اصطفى من من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل - 00:12:51

كانة الحديث قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وهذا يقتضيه ان اسماعيل وذرية صفوه ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق. ومعلوم ان ولد اسحاق الذين هم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب. فمتي ثبت الفضل على هؤلاء -

00:13:11

على غيرهم بطريق الاولاد وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم. وان 00:13:41
بني كنانتهم المصطفى من ولد اسماعيل وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم. اذا كان ابوه -
المصطفى وبعدهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا من في الحديث لم يكن لذكر اصحاب اسماعيلفائدة اذا كان
اصطفاؤه لم يدل على اصحابه ذريته. اذ يكون على هذا التقدير - 00:14:09

لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ثم هذا منضما الى بقية الاحاديث دليل على ان المعنى في جميعها واحد واعلم ان الاحاديث
في فضل قريش ثم في فضل بنى هاشم فيها كثرة - 00:14:29

ليس هذا موضعها وهي تدل ايضا على ذلك اذ نسبة قريش الى العرب كنسبة العرب الى الناس وهكذا اذا جاءت الشريعة كما سنومنى
الى بعضه. فان الله تعالى خص العرب ولسانهم فان الله تعالى - 00:14:49

خص العرب ولسانهم باحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص. ثم
خص بنى هاشم بتحريم الصدقة. واستحقاق قسط من الفيل الى غير ذلك - 00:15:09

من من الخصائص فاعطى الله سبحانه كل درجة من الفضل بحسبها والله علیم حکیم. الله يصطفی من الملائكة رسول ومن الناس والله
اعلم حيث يجعل رسالته. وقد قال الناس في قوله وانه لذكر لك ولقومك - 00:15:29

وفي قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اشياء ليس هذا موضعها. ومن الاحاديث التي تذكر فيها هذا ما روی ما رویناه من طرق
معروفة الى محمد بن اسحاق الصاغاني قال حدثنا عبد الله بن - 00:15:53

فکر السهم نعم انا عندي ميم نبیاء هو محمد ابن اسحاق جعفر الصاغاني ابو بکر نزل بغداد وكان احد الحفاظ الرحالین من الثقات
الاثبات المدمنین اخرج له مسلم والاربعة توفی - 00:16:13

ثلاث مئتين وثمانين - 00:16:39